

وفيات الأئمة

[85] ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة وأمرهم باتباع أخويهم الحسن والحسين (ع)، وأن لا يخالفوا له أمرا، وقال: عليكم بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا، فاني سمعت أبا القاسم يقول: إن إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام. انظروا إلى ذوي أرحامكم يهون الله عليكم الحساب، والله في جيرانكم، فإنها وصية نبيكم، ما زال يوصيني بهم حتى ظننت أنه سيورثهم، والله في القرآن، فلا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله في الصلاة، فإنها عمود دينكم، والله في بيت ربكم، لا تخلوا منه ما بقيتم، فإنه ان يترك لم تناظروا، والله في صيام شهر رمضان، فإن صيامه جنة لاهله من النار، والله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم، والله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب الرب، والله في ذرية نبيكم، فلا يظلموا بين أظهركم، والله في الفقراء والمساكين، فاشركوهم في معاشكم، والله في ما ملكت أيمانكم، ولا تخافن في الله لومة لائم، يكفيكم من أرادكم وبغى عليكم، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيتولى الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم. وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (1). حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله وقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ثم التفت إلى الحسن والحسين (ع) وقال: أوصيكمما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء منها ذوي عنكما، وقولا الحق واعملا به، وارحما اليتيم والضعف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم ناصرا، واعملا بما في الكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

(1) سورة المائدة، الآية: 2. (*)